

مبيوني بذرة مختلفة، مثلما في أي مكان. وفجأة يحدث زلزال، فيحرك ذلك كله حركة شيطانية، فيسحق كل ما هناك من بذور، وتنبت بذرة واحدة، بذرة لا على التعيين، من الأعلى أو من القاع، لا فرق. نبتة رائعة... هل يكفيك هذا التفسير؟ لا يمكنني أن أقول لك أي كلمة أخرى. لماذا كنت أنت بالتحديد تلك البذرة المختارة في دماغها اهاذي، أنت الذي لا تكاد تعرفها، والذي لا تكاد المريضة تعرفه أيضاً؟ ماذا تريدني أن أعرف عن هذا؟

- لا ريب أن ... رددت على نظرتي المتسائلة، وكنت أشعر في الوقت نفسه ببرودة تحتاني وأنا أرى نفسي وقد تحولت إلى هدف مباشر لهذين عقلي أولاً، وعامل علاج ثانياً.

في هذه اللحظة دخل لويس ماريا، وقال للطبيب:

- أمي تريدك.

ثم التفت نحوي بابتسامة مغتصبة:

- هل أخبرك ايستاراين بما يحدث؟... كنت سأجن لو كان شخصاً آخر...

هذا الذي قاله عن شخص آخر يستحق تفسيراً. قال فونيس، ومنهم خصوصاً الأسرة التي بدأت أصبح جزءاً مضحكاً منها، لديهم اعتزاز كبير بالنفس؛ وأظن أن نسبهم العريق هو السبب في ذلك، وإن كان يبدو لي أن ثروتهم الكبيرة هي السبب الأول. ولأنهم كذلك، فإنهم يُبدون الرضا لأن هذيانا ابتتهم الجميلة الغرامية قد انصبت علي أنا بالذات: المهندس كارلوس دوران، ولم تحم حول شخص عادي من مكانة اجتماعية دنيا. ولهذا شكرت بيني وبين نفسي التقدير الذي يخصصني به النبيل الشاب.